

الشبكات الاجتماعية و المجتمع الافتراضي

أ. دفون محمد

جامعة الشاذلي بن جديد - الطارف

الملخص:

تعرض العالم المعاصر إلى عدد من المتغيرات التي كان من أهمها تنامي ظاهرة العولمة, هذا ما جعل الناس يرون في المجتمع الافتراضي على أنه عالم موازي للواقع الاجتماعي الذي نعيش فيه و تطورت هذه المواقع شيئاً فشيئاً لتصبح الأشهر استخداماً بين مرتادي الأنترنت, فقد يكون من السهل على شخص ما إنشاء العديد من الهويات الافتراضية المرتبطة بها كأصل مشترك لها والتي على الرغم من أنها غير مرئية إلا أنها ذات أهمية كبرى في العالم الافتراضي .

Résumé:

Le monde contemporain soumis à un certain nombre de variables qui étaient un phénomène croissant de la mondialisation, c'est pourquoi les gens voient la communauté virtuelle comme un monde parallèle à la réalité sociale dans laquelle nous vivons et ces sites ont évolué peu à peu pour devenir mois d'utilisation chez les personnes dans l'Internet, il peut être plus facile à quelqu'un créer de nombreuses identités virtuelles leur actif, bien qu'ils sont invisibles, mais ils sont d'une grande importance dans le monde virtuel.

تمهيد :

ها نحن الآن نعيش في عصر ثورة الاتصالات , عصر المعلوماتية والاتصال عن بعد والأقمار الصناعية , التي حولت هذا العالم الواسع إلى قرية صغيرة , يستطيع سكانها الاتصال مع بعضهم البعض خلال لحظات معدودة , ومهما كانت المسافة بينهم وجاءت الأنترنت لتكون في قمة هرم هذه الثورة , لكي تجعلك تتكلم وترى وتسمع وأنت جالس في بيتك , ما يحدث في الجزء الآخر من الكرة الأرضية , لتبيع وتشتري وتناقش وتعرض وتقبل وترفض , وأنت جالس في مكانك حيث تنتشر اليوم في مختلف مناطق العالم, وبالاعتماد على شبكة الأنترنت, مواقع تعرف باسم مواقع التواصل الاجتماعي, أو شبكات التواصل كما يحلو للبعض تسميتها, حيث أحدثت هذه الشبكات نقلات نوعية كبيرة ومهولة في حياة الناس, فصار الناس مهوسين بها, بسبب ما وقّرتهم من مجالات ومساحات كبيرة, فصاروا قادرين من خلال هذه الشبكات إيصال أصواتهم التي لم تكن مسموعة من قبل, كما أصبحوا قادرين على التعرف على بعضهم البعض بشكل أكبر, ممّا مهد لهم الطريق لبناء جسور التفاعل والتشارك,

والمصالح المشتركة. ومن أشهر الشبكات الاجتماعية الموجودة حالياً facebook وماي سبيس twitter وspace ولايف بوون وهاي فايف و يوتيوب ... الخ .

1- مفهوم مصطلح الشبكات الاجتماعية :

1-1- مفهوم الشبكة :

يعرفها فايز الشهري الشبكة على أنها نظام المعلومات العالمي الذي يتصل ببعضه بواسطة عناوين متفردة معتمدة على بروتوكول الإنترنت IP أو لواحقه و توابعه الفرعية و يعرفها علي عسيري بأنها عبارة عن وسيط ناقل للمعلومات بين أجهزة الكمبيوتر المتصلة به بواسطة أنظمة تحكم في البيانات و بروتوكولات و عناوين خاصة . كما عرفها عبد الله الغامدي و إسماعيل وصفي بأنها مجموعة من الحواسيب مرتبطة ببعضها البعض لتكون شبكة عالمية و شبكات للإتصال.

1-2- تعريف المجتمع

هو مجموعة من الأفراد تعيش في موقع معين ترتبط فيما بينها بعلاقات ثقافية واجتماعية، يسعى كل واحد منهم لتحقيق المصالح والاحتياجات. وإلى حد ما هو متعاون ، فمن الممكن أن يُتيح المجتمع لأعضائه الاستفادة بطرق قد لا تكون ممكنة على مستوى الأفراد ، و كلا الفوائد سواء منها الاجتماعية و الفردية قد تكون مميزة وفي بعض الحالات قد تمتد لتغطي جزءاً كبيراً من المجتمع. كما تقابل كلمة مجتمع في الإنكليزية كلمة society التي تحمل معاني التعايش السلمي بين الأفراد، بين الفرد والآخرين. والمهم في المجتمع ان أفراده يتشاركون هموماً أو اهتمامات مشتركة تعمل على تطوير ثقافة ووعي مشترك يطبع المجتمع وأفراده بصفات مشتركة تشكل شخصية هذا المجتمع وهويته.

1-3- الشبكة الإجتماعية :

هي بنية اجتماعية مكونة من أفراد (أو منظمات) تسمى "العقد"، والتي ترتبط (عن طريق الاتصال) بأكثر من نوع واحد من أنواع الترابط، مثل القرابة والصداقة والمصالح المشتركة وتبادل المعاملات المالية، الكره، العلاقات الجنسية، أو علاقات المعرفة والمعتقدات.

رسم يوضح انواع اشبكات الإجتماعية (4)



ويعرف زاهر راضي مواقع التواصل الاجتماعي: "منظومة من الشبكات الإلكترونيّة التي تسمح للمشارك فيها بإنشاء موقع خاص به، و من ثم ربطه عن طريق نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الإهتمامات والهوايات نفسها"

2- تعريف المجتمع الافتراضي :

عرف المجتمع الافتراضي علي أنه تجمعات إجتماعية تشكلت من أماكن متفرقة من أنحاء العالم يتقاربون و يتواصلون فيما بينهم عبرشاشات الكمبيوتر و البريد الإلكتروني يتبادلون المعارف فيما بينهم و يكونون صداقات يجمع بين هؤلاء الأفراد إهتمام مشترك و يحدث بينهم ما يحدث في العالم الواقع من تفاعلات ولكن ليس عن قرب وتتم هذه التفاعلات عن طريق آلية اتصالية هي الإ نترنت . "

3- مميزات الشبكات الاجتماعية:

تتصف مواقع التواصل الاجتماعي بمجموعة من المميزات والخصائص التي تميزها عن غيرها من المواقع الأخرى؛ حيث اكتسبت مواقع التواصل الاجتماعي هذه الخصائص والمميزات من السمات والمميزات الخاصة بتقنيات الجيل الثاني للويب عامة، وبسمات وخصائص شبكات التواصل الاجتماعي خاصة، فجعلت من المستخدم منتجاً للمحتوى ومعداً له، كما أتاحت له في الوقت نفسه المشاركة في المحتوى الذي أعده الآخرون، كما مكنت كل مستخدم من المساهمة بما يشاء من ملفات مصورة أو مكتوبة أو مبرمجة، وجعلت من صفحة كل مستخدم سبورة يكتب عليها ما يشاء، وما يكتبه على تلك الصفحة يشاهده الأصدقاء في الوقت نفسه، فعالم التواصل الاجتماعي غير كثيراً في أسلوب التواصل والمعرفة وطريقة عرضها، وجعل الإنسان في اجتماع مستمر وهو في غرفة منزله.

ومن أهم مميزات وخصائص مواقع التواصل الاجتماعي في العناصر التالية: "

- 1- التمكن من مشاركة المصادر والموارد العلمية : حيث يتم نشرها بسهولة على مواقع التواصل الاجتماعي المتنوعة على الشبكة، ومن ثم مشاركتها مع الآخرين والحصول على التغذية المرتدة السريعة والمتنوعة والفعالة
- 2- توفير التواصل المستمر بين المجموعات المختلفة : حيث تضمن شبكات التواصل الاجتماعي آلياً الالتحام الإلكتروني بين المشاركين؛ فيظل الجميع على دراية بكل ما يفعله الأصدقاء.
- 3- تمكين التواصل بين مختلف أطراف المجتمع : تمكن مواقع التواصل الاجتماعي المستخدمين ذوي الاهتمامات المشتركة من تكوين حلقة وصل مستمرة بين الخبراء والمتعلمين في مختلف المجالات.
- 4- إنشاء المجموعات Groups : تتيح مواقع التواصل الاجتماعي خاصية إنشاء مجموعة اهتمام، حيث يمكنك إنشاء مجموعة بمسمى معين وأهداف محددة، ومن خلالها يتم التواصل بين مجموعة ذات اهتمام مشترك من بين المتعلمين.
- 5- تقديم آلية جديدة لفهرسة المعلومات : حيث تساعد مواقع التواصل الاجتماعي على جمع وتنظيم وفهرسة المعلومات بشكلٍ تعاوني، من خلال الاعتماد على التصنيف الاجتماعي للمعلومات والمحتويات أو ما يعرف بالفهرسة لغرض التشارك Social Indexing .
- 6- تقديم معرفة جديدة : تعتمد مواقع التواصل الاجتماعي على تجميع مختلف الموارد المعرفية من مصادر متنوعة مختلفة من خلال الشبكة وإظهارها في مكان واحد ثم إعادة بناء معرفة جديدة كخلاصة لكل محتويات المصادر المختلفة.
- 7- تقدم دعماً للمحادثات التفاعلية بين الأفراد والمجموعات : حيث تتميز هذه المواقع بتوفير المحادثات التفاعلية بأشكال متنوعة تبدأ من التفاعل في الوقت الحقيقي عبر التراسل الفوري وتستمر حتى التفاعل غير المتزامن عبر مساحات العمل الجماعي على الويب من خلال النقاشات والمنتديات.
- 8- تقدم دعماً للتغذية الرجعية الجماعية : فتساعد مواقع التواصل الاجتماعي على تبادل التغذية الرجعية بين المشاركين؛ فهي تسمح للمجموعة أن تقيم مساهمات بعضها بعضاً من خلال التواصل والتفاعل المتبادل.
- 9- إزالة القيود المفروضة في العالم الحقيقي : تتميز مواقع التواصل الاجتماعي بإزالة القيود المفروضة على السلوك الاجتماعي والتعاوني؛ والمتمثلة في اللغة والموقع الجغرافي والخلفية الثقافية وقيود الزمان والمكان.
- 10- توفير مستودعات للمخزون المعرفي للمجتمع : من أهم مميزات مواقع التواصل الاجتماعي أنها تعتبر مستودعاً للمعرفة؛ من خلال تخزين مجموعات كبيرة من المعارف والمعلومات حول مختلف أشكال المعرفة، بما يشكل أكبر مكتبة تعاونية تشاركية افتراضية حول العالم.

المعطيات الرقمية مارس 2014⁽⁸⁾

عدد المستخدمين في العالم بالمليون	الغرض	الشبكة الإجتماعية
1 200 (750 الهاتف)	الشبكات الإجتماعية تستخدم لنشر المضمون و تبادل الرسائل	Facebook فيسبوك
1 000 (زائر فريد شهريا)	تقاسم الفيديو	Youtube يوتيوب
110 (زائر فريد شهريا)	تقاسم الفيديو	Dailymotion داليموسيون
550 الناشطين 200	تدوين تقاسم رسائل صغيرة 140 حرفا	Twitter تويتر
450	تطبيقات في الهاتف النقل خاصة بالرسائل الفورية	Whatsapp واتساب
540 الناشطين 300	الشبكات الإجتماعية	Google+ جوجل+
260	الشبكات الإجتماعية الإحترافية	LinkedIn لينك دين
55	الشبكات الإجتماعية الإحترافية	Viadeo فياديو
180 عضو بلوق blog	المدونات الصغيرة، تبادل نص والصوت والفيديو	Tumblr تامبلر
150	تطبيقات في الهاتف النقل لتقاسم الصور	Instagram أنستغرام
60	تقاسم الصور	Pinterest بانتريست
50	تطبيقات للهاتف النقل لتقاسم الصور و الفيديوهات في ثوان	Snapcha سناشبا
60	تطبيقات الهاتف المتحرك لإنتاج وتبادل أشرطة الفيديو القصيرة جدا(أقل من 6 ثوان)	Vine فين

1.4 الهوية:

تلعب الهوية دوراً أساسياً و رئيسياً على مواقع الشبكات الاجتماعية فهي الخطوة الأولى التي تكمن المستخدمين من معرفة الأشخاص الذين يتواصلون معهم، و بالتالي فهم و تقييم و تفاعل، و تعتبر الهوية من بين أهم القضايا التي يطرحها استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية ذلك أنها تعتبر غامضة نوعاً ما إذا ما عدنا إلى محددات الهوية التي اعتدنا عليها في العالم الفيزيائي ، و تعتبر الصفحات الشخصية و شبكات الأصدقاء التي يقوم المستخدم بخلقها جوهر مواقع الشبكات الاجتماعية، فبعد التسجيل فيها عبر الانترنت يكون المستخدم مطالباً بخلق صفحته الشخصية التي تحدد هويته و التي تتنوع حسب طبيعة الموقع. (9)

وعليه لقد سطرت مواقع التواصل الاجتماعي على اختلافها وتنوعها، و باعتبارها وسائل اتصال شخصية و جماهيرية، أدت إلى تطوير نوع خاص من العلاقات الاجتماعية في كنفها، تعرف بـ "العلاقات الافتراضية". وقد أصبحت هذه المواقع من أكثر وسائل التواصل الاجتماعي بين البشر، عملت على تغيير أنماط حياة الأفراد اليومية و علاقاتهم الاجتماعية و طرائق تفكيرهم وثقافتهم، إلى درجة ذهب بعض الباحثين إلى تشبيه التغييرات التي أحدثتها هذه الوسائل بتلك التي أحدثتها فيهم التلفون في مطلع القرن العشرين.

و عليه يذهب الجابري في دراسة لتحديد إطار للعلاقة بين العولمة و الهوية الثقافية و يقدم ذلك من خلال عرضه لعشر أطروحات يراها حقائق و مسلمات وهي: (10)

- ليس هناك ثقافة عالمية واحدة بل ثقافات.
- للهوية الثقافية مستويات ثلاثة: فردية، و جموعية، و وطنية قومية، و العلاقة بين هذه المستويات تتحدد أساساً بنوع الآخر الذي تواجهه.
- لا تكتمل الهوية الثقافية إلا إذا كانت مرجعيتها جماع الوطن و الأمة .
- نظام يعمل على إفراغ الهوية الجماعية من كل محتوى، و يدفع إلى التفتيت و التشتيت، يربط الناس بعالم اللاوطن و اللأمة و اللادولة أو يفرقهم في أتون الحرب الأهلية.
- العولمة و تكريس الثنائية و الانتظار في الهوية الثقافية العربية.
- إن حاجتنا إلى الدفاع عن هويتنا الثقافية بمستوياتها الثلاثة، لا تقل عن حاجتنا إلى اكتساب الأسس و الأدوات التي لا بد منها حول عصر العلم و الثقافة و في مقدمتها العقلانية الديمقراطية .

2.4 - الخصوصية:

إن الخصوصية مفردة تكاد قلقتا أيضا عندما ترد في مسافات الطرح الفكري، لاسيما في زمن العولمة التي يراد منها ظاهرا ، خلع أي شكل من أشكال الخصوصية الثقافية و المكانية، الأمر الذي لا يمكن أن يتحقق مهما وصلت العولمة إلى ما يراد لها أن تصل إليه، إذ سيظل هناك طلب شديد و قوى على الاستثناءات الفكرية و الثقافية و المكانية⁽¹¹⁾

ومن مداخلات العولمة الأساسية أيضا مسألة الثقافة التي دخلت في ارتجاج معلوماتي أزاحها عن موروثها و مشكلات شعوبها الآتية والقذف بها في أتون مفاهيم جديدة لا تتوافق في كثير منها ولا سيما في نزوعها إلى القول بنهاية التاريخ و بفرض ثقافتها و أسلوب حياتها وتعميم قيمها التي تنزع مواطنة الإنسان و تلغي ميزته القومية و الحضارية لتدمجه في آفاق جديدة تنكر لثوابت مقبولة من الشعوب. (12)

لقد أصبح موضوع انتهاك الخصوصية أقل تماسكا فكل نشاط من هذه النشاطات يتطلب تحليلا مستقلا و كل منها يحتوي على مجموعة منفصلة من المخاوف ، مع أنها جميعا تتحدد لتكون قلقتا عاما من أن مجتمعنا ربما يقترب من أو بدأ بالفعل يظهر سمات الصورة المرعبة للمجتمع البوليسي التي صورها جورج أوريل في رواية، فالاستخدام المتزايد لوسائل المراقبة في مكان العمل على سبيل المثال لا يغير فقط سمات تلك البيئة و طبيعتها و إنما أيضا طبيعة ما نفعله و كيفية فعلنا له و معرفتنا بأن أنشطتنا تخضع للمراقبة أو ربما تكون معرفة لذلك يضعف استقلالنا النفيس و الانفعالي. (13)

3.4- العزلة الاجتماعية:

يعتبر الإدمان على الانترنت من خلال ما تتوفر عليه من تطبيقات سواء في الهواتف الذكية أو جهاز الحاسوب بمختلف أنواعه أمرا في غاية الخطورة لما له من انعكاسات سلبية تؤدي إلى قتل الحوار بين أفراد الأسرة مما يؤدي إلى إصابته بحالة من القلق و الاكتئاب و الإفراط في تناول الطعام كما يشعر بالوحدة و الانطواء و الضغوطات النفسية و العزلة الاجتماعية .

وقد بينت الدراسات النفسية بشأن من هم أكثر الأشخاص تعرضا لخطر الإصابة بمرض إدمان الانترنت أن الذين يعانون من العزلة الاجتماعية و الفشل في إقامة علاقات إنسانية طبيعية مع الآخرين و الذين يعانون من مخاوف غامضة أو قلة احترام الذات (عقدة الصغار) الذين يخافون من أن يكونوا عرضة للإستهزاء و السخرية من قبل الآخرين هؤلاء هم أكثر الناس تعرضا للإصابة بهذا المرض و ذلك لأن العالم الإلكتروني قد قدم لهم مجالا واسعا لتفريغ مخاوفهم و قلقهم و إقامة علاقات غامضة مع الآخرين تخلق لهم نوعا من الألفة المزيفة فيصبح هذا العالم الجديد الملاذ الأمان لهم من خشونة و قسوة عالم الحقيقة كما يعتقدون حتى يتحول عالمهم إلى كابوس يهدد حياتهم الاجتماعية الشخصية للخطر. (14)

و عليه فإن الدردشة تعتبر تقنية أو وسيلة من وسائل التكنولوجيات الحديثة للإتصال التي ساعدت على إضعاف العلاقات الاجتماعية بين أفراد الأسرة الواحدة الذي أتت بدورها إلى هذه العزلة الاجتماعية الناتجة من إدمان الشباب على الخلو في غرف الدردشة مما يجعلهم منعزلين عن محيطهم الاجتماعي الحقيقي منمكين بخلق صداقات وهمية إفتراضية لا يعرفون فيها حتى صحة نوعية الجنس الذين يتحدثون معه.

أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي من أكثر الأشياء التي لا يمكننا أن نعيش من دونها في عصرنا الحالي الأمر الذي أدى إلى عدم الاستغناء عنها حتى أصبح الفرد مدمنا عليها إلى حدّ أن أثار مشكلا كبيرا بين الأزواج مما سبب إلى وجود عزلة إجتماعية بين الأزواج في بيت واحد خصوصا إذا كانا الزوجان متخاصمان، حيث يذهب كل واحد فيهم إلى اقتناء حاسوبه أو هاتف الذي للبحث عن نوع جديد من العلاقات التي تنسيه علاقة الصراع مما يؤدي بهم الأمر إلى القيام بعلاقات غير شرعية عبر هذه الشبكات و بالتالي إمكان حدوث مالا يحمد عقباه.

5- الشبكات الإجتماعية وتشكيل العلاقات الافتراضية:

إن شبابنا اليوم أصبح ينساق وراء هذه الشبكات من أجل الترفيه عن نفسه، ففي ظل هذا التواصل العنكبوتي يمكن للعلاقات الافتراضية التي تنشأ عبر تويتر أو الفيس بوك ، أو السكايب skype أو فايبر viber أو واتسب whatsapp أن تتطور لتصبح ذات أهمية كبرى مهما حاول الكثير من الناس التقليل من أهميتها حيث أصبحت هذه العلاقات أكثر واقعية مثال ذلك عند تعارف الشباب بين مختلف دول العالم من ثم زيارة فعلية أي تجسيد العلاقات الافتراضية في المجتمع الواقعي لتصبح هذه العلاقات علاقة افتراضية واقعية وهذا ما أدى إلى بروز هذه الفكرة الحديثة النشأة أي توجيه هذه العلاقات الافتراضية نحو الجانب الايجابي.

لقد قدم الفيسبوك إضافة مهمة غيرت جذر كيفية التفاعل بين الأعضاء ، عن طريق المعلومات التي توفرها تطبيقاته في تبادل المصالح المشتركة و توفير مساحة مشتركة للحديث حول موضوع معين، و نشر المعلومات عنه، و إجراء مناقشات عامة وثيقة الصلة به، إضافة إلى إمكانية إطلاع الكل على الرسائل المنشورة ، من قبل الأعضاء و استخدام الروابط في تبادل وجهات النظر و النقاش، و تكوين مجموعات ذات الاهتمام المشترك والبحث عن الأصدقاء عن طريق اسم الشهرة أو عن طريق ال[ميل و غير ذلك من الخدمات و التطبيقات، و لميزاته التفاعلية، فقد أصبح موقع الفيس بوك وسيلة لنشر الأخبار و تحقيق الأهداف المشتركة ولبداء الحركات السياسية. (15)

وقد تغلغل كذلك موقع تويتر بشكل متزايد في الحياة اليومية للشعوب و أصبح هناك اهتمام كبير بآثاره الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية في حياة الناس، و استطاع بانتشاره الواسع و خدماته السهلة و أن يضعف نظرية مقص الرقيب و يخرج من حالة التضيق التي فرضتها بعض الحكومات على شبكة الانترنت فمعظم الصحفيين اليوم في الغرب يستعملون هذا الموقع للتواصل مع جمهورهم و متابعتهم لتبادل المعلومات و تدوين الآراء و التعليقات كمحاولة لخلق نوع من التناغم مع الجمهور و يستخدم تويتر عموما للأغراض التالية: (16)

- 1- الحديث عن الحياة الخاصة، كونه انطلق لتحقيق هذه الغاية، و نسبة كبيرة مما ينشر عبره عبارة عن يوميات المستخدمين .
- 2- التواصل مع الآخرين باستخدامه لإرسال بين الأعضاء تحت أنظار الجميع و دون سرية .
- 3- إرسال رسائل قصيرة SMS مجانية و هذه الخدمة غير متاحة إلا لبعض الدول إذ يلجأ كثير من المستخدمين لإرسال الرسائل إلى أصدقائهم مجانا بتشغيل خدمة الإخطار الالي عبر الرسائل القصيرة و بمجرد وصول الرسالة إلى الموقع يحولها إلى الهاتف المحمول للشخص المعنى بالرسالة مجانا.

4- المتابعة المباشرة للملتقيات و الأحداث المختلفة، يقوم بعضهم بتغطية الملتقيات و المعارض عن طريق التدوين المصغر خاصة الأخبار و المعلومات التي لا تحتاج إلى الكثير من التفاصيل .

5- استخدامه كمحلّق للمدونات يستخدم كإضافة على المدونات الشخصية في حالة استخدام تطبيقات مضافة (Widgets) لكتابة مواضيع سريعة و أخبار عاجلة و حصريّة (Scoops).

6- استخدامه لنشر الروابط كأن يضع المستخدمون عنوانا لما يتحدث عنه الرباط، و يتم تقليص طوله ليتسع لحجم التحديث (140 حرفا) .

7- استجواب شبكة الأصدقاء و مناقشتهم : يستخدم هنا كأداة لعرض الأسئلة و الحصول على الإجابات و المناقشات بطريقة أنية.

و إن دل هذا على شيء فإنما يدل على أن موقع التويتير يجعل الفرد يعيش في مجتمع افتراضي من خلال نسجه لعلاقات إفتراضية لا يستطيع تحقيقها على أرض الواقع نية للبعد الزمني و المكاني و كذلك المصاريف الزائدة، فهذا الموقع يستخدمه المشاهير من الرياضيين و الممثلين و المغنيين بحيث يقومون بوضع تغريدات كل وقت على هذا الموقع تشمل آخر مستجداته من هنا ، يقوم مستخدم هذا الموقع بالتفاعل مع هؤلاء المشاهير.

إذن يجب علينا أن نعترف بالدور الهام الذي أصبحت تحتله هذه الشبكات و ما يترتب عليه من أثار إيجابية في تدعيم العلاقات الاجتماعية فلاشك فيه أن ثمة علاقة جد متينة بين المجتمع الواقعي و المجتمع الافتراضي و أن الشباب هم المحرك الرئيسي بين المجتمعين حيث استطاعت هذه المواقع أن تحدث تغيرا سريعا في كيفية حصول الأفراد على المعلومات مثال ذلك عند وجود مباراة كرة قدم فإن جميع الأفراد نجدهم على صفحات التواصل الاجتماعي ليترصّدون وجود معلومات حول الموقع الإلكتروني الذي سوف يبث هذه المباراة فمن خلال تداول الأخبار نذهب إلى وجود علاقة و تدريجيا متطور هذه العلاقة لتصبح علاقة إفتراضية قوية مجسدة على أرض الواقع.

كما يمكننا استخدام خدمات شبكات التواصل الاجتماعي من خلال تقديم خدمة الاتصال الهاتفي المجان لجميع دول العالم FACEBOOK Messenger و skype و الواتب ساب whatsapp و هذا للتواصل مع الأقارب و الأصدقاء و الطلاب و الأساتذة و إقامة العلاقات بين الأفراد و المؤسسات و تبادل المعلومات كما أنها توفر جو للتعارف و الصداقة يتميز بوحدة الأفكار و الرغبات و هذا من أجل تدعيم العلاقات الاجتماعية على الواقع المجتمعي الحقيقي .

6- الأثار السلبية للشبكات الاجتماعية على العلاقات الاجتماعية :

" يجمع العديد من الباحثين على أن مجتمع الانترنت يفتقر إلى 90% من مكونات المجتمع المتعارف عليها ومنها : (17)

أ. الألفة : Familiarity

حيث تتناقض هذه الصفة مع الاتصال بالأفراد الذين لا نعرفهم من قبل أو إخفاء الهوية أثناء التواصل."

ب. القوانين و العادات: Rules Of Normas.

حيث لا يلتزم الفرد في مجتمع الانترنت بقوانين أو معايير الجماعات التي ينتمي إليها في المجتمع الواقعي، و تحت ستار إخفاء الهوية يتجاوز حدود تلك القوانين و المعايير و يشير " ميلر " Miller 1996 إلى أن مجتمع و لديه مجتمع بديل يمكن أن يغنيه عن المجتمع الواقعي ، كما أن المجتمع الافتراضي لا نرى فيه أفراد أسرنا أو أصدقائنا... الخ وجها لوجه و قد يؤدي ذلك إلى الاعتياد على مثل هذا النمط من الغياب المادي و بالتالي قد يؤدي إلى العزلة و الوحدة(18).

فالعزلة الاجتماعية و غيرها من جملة الأمور السلبية التي تفرضها علينا تلك الشبكات فمهما كان دورها من تويتر و فيسبوك و... الخ في تنمية الوعي السياسي للشباب و التحريض ضد الديكتاتورية و الفساد في المجتمع إلا أنها تبقى أمور محصورة في عالم الشاشة المرئية اللاملموسة و عليه يبقى هنا الفرد حبيسا لتلم العلاقات الافتراضية .

و كبعد اجتماعي فهذه الشبكات الالكترونية مردود سلبي بالغ الخطورة على ضعف العلاقات الاجتماعية داخل مجتمعنا بالخصوص إذ الولوج داخل غرف الدردشة و غيرها من تقنيات تكنولوجيا التواصل الاجتماعي يؤدي بالفرد بإصابته بالاغتراب حيث يصبح غريب في أسرته و مجتمعه و ذلك من خلال تصرفاته التي يقوم بها حيث يرى نفسه دائما يطير في عالمه الافتراضي ولا يرى أي شخص أمامه مثال ذلك ما نراه في الشوارع و محطات المسافرين نرى أن معظم الشباب يضعون ساعات في آذانهم اما يستمعون للأغاني التي تخذهم و تقيهم بصلة وطيدة بالعالم الافتراضي أو استخدام الاتصالات المجانية عبر شبكات التواصل الاجتماعي للتعريف بكل خطواته التي قام بها في ذلك اليوم فإن دل هذا على شيء فإنما يدل على أن هذه الوسائل الالكترونية انتهكت خصوصية الفرد و قامت بتفكيك و إضعاف علاقاته الاجتماعية .

خاتمة :

يقتضي التحليل الموضوعي القول بأن العلاقات الاجتماعية على الإنترنت، أو استخدام الخدمات الالكترونية للتواصل مع الآخرين والتفاعل معهم حول الاهتمامات أو النشاطات المشتركة في ظل عالم افتراضي؛ هو أمر يمكن أن يقدم وسيلة ممتازة لمتابعة الهوايات وتأسيس الصداقات الجديدة وتعزيز تلك المكونة أصلاً، وممارسة الألعاب والتشارك بالأفكار. ولكن بالرغم من كثرة فوائد التواصل على الإنترنت، إلا أن الانسياق غير الواعي صوب تأسيس العلاقات الاجتماعية عبر الإنترنت، بما قد تتضمنه من نشر لكثير من المعلومات الشخصية على صفحات الموقع الخاص أو المدونة الإلكترونية أو حتى أثناء تبادل الحديث على الإنترنت قد يشكل مخاطر علي مستخدم الإنترنت؛ حيث أن عدم المبالاة يمكنها أن تؤدي إلى الإساءة إلى سمعة مستخدم الإنترنت من جراء استعمال تفاصيله الشخصية بطرق لم يقصدها أبداً و خارج السياق الخاص بها، أو تعرضه إلى: (الاحتيال - سرقة الهوية - نصب - الرسائل الإلكترونية الإعلانية المزعجة - التحرش أو المطاردة الإلكترونية... الخ).

وعليه نخلص إلى نتيجة مؤداها أن تشكيل المجتمعات الافتراضية عبر الشبكات الاجتماعية، تنطوي على فرص كامنة يمكن الاستفادة منها واستثمارها بالطريقة الملائمة، وبما يتسق وخصوصية مجتمعنا العربي الإسلامي من جهة، كما تنطوي كذلك على

مخاطر مستترة غير ظاهرة قد تدفع إلى منزلقات مجتمعية تؤثر بالسلب علي مرتادي الإنترنت غير الواعين بمسالب هذه التقنية الحديثة غير المحدودة من جهة أخرى.

هوامش الفصل :

- 1-<https://ar.wikipedia.org/wiki> - أطلع عليه يوم 2016/12/15 على الساعة 21.40 شبكة الحاسوب
- 2-<https://ar.wikipedia.org/wiki/> - أطلع عليه يوم 2016/02/6 على الساعة 22.20 المجتمع
- 3- أطلع عليه على الساعة 21.00. يوم 2016/02/06 <https://ar.wikipedia.org/wiki> / الشبكة الإجتماعية
- 4-<https://www.google.ae/search?q=> أطلع عليه يوم: 2015/12/12 على الساعة شبكات+التواصل+الإجتماعي: 16:48
- زاهر راضي، "استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي"، مجلة التربية، ع15، جامعة عمان الأهلية، عمان، 2003، ص23.
- فيصل محمد عبد الغفار "شبكات التواصل الاجتماعي" الجنادرية للطبع و التوزيع ط 1. 2015. ص8
- 7- /أطلع عليه يوم 2016/09/06 على الساعة <http://kenanaonline.com/users/azhar-gaper/posts/71337621.30>
- 8- Scheid, François . Castagné, Enora . Daix, Mathieu « LES FICHES OUTILS DES RÉSEAUX SOCIAUX » 1 ED. Paris.2014 .p20
- 9- مريم نريمان "استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية" مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال تخصص الإعلام وتكنولوجيا الاتصال الحديثة جامعة باتنة 2011.2012 ص70.
- 10- محمد حسن البرغثي: "الثقافة و العولمة دراسة سوسولوجية، لآراء المثقفين العرب"، الأردن، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، ط1، 2007، ص31-32.
- 11- على بن إبراهيم الحمد النملة: "فكر الانتماء في زمن العولمة و قفات مع المفهومات و التطبيقات"، الرياض فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، 2002، ط1، ص21-22.
- 12- طلال أبو غزالة و آخرون: "النظام العربي و العولمة"، الأردن، دار الفارس للنشر و التوزيع، 2004، ط1، ص79-80.
- 13- ريموند و أكس، ترجمة ياسر حسن: "الخصوصية" مقدمة قصيرة جدا"، مصر ط1، 2013، جميع الحقوق للناشر كلمات عربية للترجمة و النشر (شركة ذات مسؤولية محدودة)، ص15-16.
- 14- محمد صالح الألفي: "إدمان الانترنت، مصر"، المكتب المصري الحديث، 2008، ط1، ص73.
- 15- حسن قطيم طماح المطيري: "الاستخدامات السياسية لموقع التواصل الاجتماعي " تويتر " من قبل الشباب الكويتي"، رسالة ماجستير منشورة في الاعلام، كلية الاعلام، جامعة الشرق الأوسط الكويتي، 2013 ص29.
- 16- "نفس المرجع"، ص32-33
- 17- علياء سامي عبد الفتاح: "الانترنت و الشباب" دراسة في اليات التفاعل الاجتماعي، ط2. دار العالم العربي، القاهرة 2011، ص44.
- 18- "مرجع سابق"، ص44

قائمة المراجع :

بالعربية

1. فيصل محمد عبد الغفار "شبكات التواصل الاجتماعي" الجنادرية للطبع و التوزيع ط 1. 2015.
2. زاهر راضي، "استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي"، مجلة التربية، ع15، جامعة عمان الأهلية، عمان، 2003
3. محمد حسن البرغثي: "الثقافة و العولمة دراسة سوسولوجية، لآراء المثقفين العرب"، الأردن، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، ط1، 2007
4. على بن إبراهيم الحمد النملة: "فكر الانتماء في زمن العولمة و قفات مع المفهومات و التطبيقات"، الرياض فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، ط1. 2002.
5. على بن إبراهيم الحمد النملة: "فكر الانتماء في زمن العولمة و قفات مع المفهومات و التطبيقات"، الرياض فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، ط1. 2002.

6. طلال أبو غزالة و آخرون : "النظام العربي والعولمة", الأردن ، دار الفارس للنشر و التوزيع ، 2004، ط 1 ،
7. 13- ريموند و أكس , ترجمة ياسر حسن : " الخصوصية " مقدمة قصيرة جدا " ، مصر ط1، 2013 ، جميع الحقوق للناشر كلمات عربية للترجمة و النشر (شركة ذات مسؤولية محدودة) ، 14- محمد صالح الألفي : " إدمان الانترنت، مصر " ، المكتب المصري الحديث، 2008، ط1،
8. علياء سامي عبد الفتاح: "الانترنت و الشباب" دراسة في اليات التفاعل الإجتماعي، ط2. دار العالم العربي . القاهرة 2011.

اللغة الأجنبية:

1. Scheid, François . Castagné, Enora . Daix, Mathieu « LES FICHES OUTILS DES RÉSEAUX SOCIAUX » 1 ED. Paris.2014

رسائل و مطبوعات :

1. مريم نريمان "استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية" مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال تخصص الإعلام وتكنولوجيا الاتصال الحديثة جامعة باتنة 2011.2012
2. حسن قطيم طماح المطيري : "الاستخدامات السياسية لموقع التواصل الاجتماعي " تويتر " من قبل الشباب الكويتي"، رسالة ماجستير منشورة في الاعلام , كلية الاعلام , جامعة الشرق الأوسط الكويتي ، 2013

مواقع الأنترنت :

1. https://ar.wikipedia.org/wiki-شبكة_الحاسوب 21.40 على الساعة 2016/12/15 أطلع عيه يوم
2. <https://ar.wikipedia.org/wiki/المجتمع> 22.20 على الساعة 2016/02/6 أطلع عليه يوم
3. https://ar.wikipedia.org/wiki/الشبكة_الإجتماعية -أطلع عليه على الساعة 21.00 . يوم 2016/02/06
4. <https://www.google.ae/search?q=16:48> -أطلع عليه يوم: 2015/12/12 على الساعة شبكات+التواصل+الإجتماعي:
5. <http://kenanaonline.com/users/azhar-gaper/posts/713376> أطلع عيه يوم 2016/09/06 على الساعة 21.30